من الشعر المنثور

أيها الطفـــــل الغرير !

للآنسة « فتاة الفرات »

— ١ —

رأيتك طفلاً تثب كما يثب العصفور ، فوق الأغصان ،
وسمعتك تغرد كما يغرد البلبل ، على الأفنان ،
فاغتبطت بك اغتباطا ، طار بي من عالم الحقيقة الى عالم الخيال ،
وملأت بمنظرك الجميل عينيّ ،
وشنفت بصوتك العذب سامعتيّ .

— ٢ —

ورأيتك يافعاً عائداً من المدرسة ، تحمل أدواتك ،
وجالساً الى منضدتك تؤدي واجباتك ،
على ثغرك ابتسامة الظفر ، وعلى وجهك طمأنينة الأمل
فقلت : هلال سيكون بدراً تماماً ،
وشبل سيكون أسداً ضرغاماً

— ٣ —

ثم رأيتك بعد أيام وقد بَرَّح بك الداء ،
وأقر الطبيب بالعجز عن الدواء !
تنتزع نفسك من صدرك ، وتقتلعه من بين أضلاعك ،
ففر قلبي جزعاً عليك وطار ،
وانهل الدمع في إثرك وسار !

— ٤ —

كنت جميلاً فزادك الموت جمالاً ،
وكنت جليلاً فزادتك المنية جلالاً ،
فانت على سرير الموت ملء القلب وملء البصر ،
نعم إن لك فوقه جمال العريس ،
وجلال السيد الرئيس

— ٥ —

أيها الطفل الغرير !
أيها الغصن الغض النضير !
هذه قصيدة أنظمها فيك ، بكاء لك وحزناً عليك ،
كما تنظم يد الربيع لآلىء الأزهار
في أسلاك الأشجار ،

— ٦ —

ما هي في الحقيقة عبارات ،
إنما هي عبرات وحسرات ،
نثرتها يد الحزن نثراً ، فجاءت غير موزونة ولا مقفاة
إنها أنفس ما علكه القلب الكسير
وأثمن ما يحرزه الطرف الحسير

— ٧ —

أنت للنفس سرورها !
وأنت للعين نورها !
لقد ذهب السرور وذهب النور ، فلا نفس ولا عين ،
كل شيء بعدك يسير ،
وكل رزء غير رزئك حقير ،

— ٨ —

الشمس مشرقة ولكن ليس لها ضياء !
والقمر طالع ولكن فارقه البهاء !
والعنادل تغرد على الأغصان فلا تحرك ساكناً ، ولا تثير كامناً ،
فأنت مصدر كل نور
وأنت مبعث كل سرور

— ٩ —

لو استطعنا لغسلناك بالدموع
ودفناك بين الحشا والضلوع
ضناً بك عن سكن الأجداث ، ونزول الأرماس
فالرمائم للقبور
أما اللآلىء فانها للصدور والنحور

— ١٠ —

رجعنا عنك وقد شققنا القلوب والأجفان ،
لا الجيوب والأردان
ونفضنا أيدينا من أنفسنا ، بعد أن نفضناها منك ،
فلا كدر بعدك ولا صفاء
ولا ســـعادة ولا شقاء

— ١١ —

كل يوم للزمان فينا جولة
وله على سرح حياتنا صولة

ونحن اليه ساكنون مطمئنون ، نرتع ونلعب ،
فيا لله للانسان ما أنساه !
وتباً للزمان ما أقساه !

— ١٢ —

نسر كاسر فوق حمام
وذئب ضارٍ بين أغنام
تسمع النبأة فتجزع وتطير ، وتنقطع عنها فتسكن وتلهو ،
فهل يلين الزمان بعد قسوته ؟
وهل يصحو الانسان من سكرته ؟

— ١٣ —

سيبقى على قسوته الزمان
وسيظل على غفلته الانسان
لتتم كلمة القضاء القاهر ، فى سكان الدور والقبور ،
وليبتهج اللاعب بلعبته
وينعم بصولجانه وكرته

— ١٤ —

نبكي فتتزايل منا الأضالع ،
ونضحك فتنهل المدامع ،
فبريق الابتسامة ينذر بالويل ، كما ينذر وميض البرق بالصاعقة ،
فمتى نكون إذن مسرورين ؟
ومتى نكون هانئين وادعين ؟

— ١٥ —

أيها الملك القاهر !
أيها الصانع الماهر !
صنعت الأقداح وملأتها ، ثم عدت اليها فحطمتها وأرقتها !
فقطرات من دموع الفرح
الى بحار من دموع الحزن والترح

— ١٦ —

ليتك ما أخذت ولا أعطيت
وليتك ما أمت ولا أحييت
وليتنا بقينا بين طيات العدم وتحت أذيال الخفاء
فلم ننعم بسرور الحياة
حتى لا نشقى بظلمة الممات

حلب — فتاة الفرات

يصدر اليوم :

أحاديث جدتي

تأليف الآنسة :

سهير القلماوي

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

بشارع الكرداسي رقم ٩ (عابدين) بمصر

ومن المكاتب الشهيرة

وزارة المعارف العمومية

اعلان مسابقة

عن الحاجة الى كتب للمدارس الصناعية

تعلن الوزارة عن حاجتها الى طائفة من الكتب توضع وفقاً للمناهج الجديدة المقررة للمدارس الصناعية — وتقدم للوزارة فى ميعاد غايته ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٥

وبيان هذه الكتب وشروط المسابقة موجود بأدارة مخازن الوزارة بالقاهرة . ويمكن طلبه منها أو الاطلاع عليه بها أو بعدد الوقائع المصرية نمرة ١٤ الصادر فى ١٤ فبراير سنة ١٩٣٥